

تخطيط وعمارة جامع الديوانية الكبير في مدينة الديوانية
(دراسة ميدانية)
**Planning and Architecture of the Great Diwaniyah
Mosque in the City of Diwaniyah (Field Study)**

الباحث. عباس رياض جابر Abbas Ryath Jaber

أ.د. لطيف تايه حسون

* Pro. Dr. Latef Taeh Hason

أ.د. رائد فاضل عباس الشمري

* Pro. Dr. Raed Fadel Abbas

قسم الآثار- جامعة القادسية

Department of Archaeology – University of Al-Qadisiyah

* Correspondence author Lateef.hasson@qu.edu.iq
raed.Fadhil@qu.ed.iq

الكلمات المفتاحية : عمارة اسلامية ، تراث محلي ، محافظة الديوانية

Keywords: Islamic architecture, local heritage, Diwaniyah Governorate

الملخص:

يعد جامع الديوانية الكبير من الجوامع التراثية المهمة والفريدة من نوعها في محافظة الديوانية , والذي لا يزال شاخصا الى الوقت الحالي , لقد احتوى على العديد من العناصر التخطيطية و العمارية التي ظهرت في عمارة الجوامع , امتاز باستخدام العقود المدببة على اغلب مداخل الجامع , وامتاز بوجود الحنايا الركنية , وامتاز بوجود ظللة ترتكز على ستة اعمدة , وهي عبارة عن عمود اسطواني الشكل يعلوه تاج وفوقها عقد نصف دائري وامتاز الجامع باستخدام العنصر المعماري طريقة التلاعب في الاجر وهي البارابن وملطت جدران مداخل الجامع بالحجر الازرق القاشاني , وكثرة في جدرانه الداخلية الزخرفة النباتية , وضم الجامع محراب يتوسط جدرانه الجنوبي ومن النوع المجوف ومزين بزخارف وشريط كتابي , وكان على هيئة عقد نصف دائري , وضم الجامع قبه نصف كروي , ومزخرفه بالحجر القاشاني بلغ ارتفاعها (6م) ومحيطها (16م) وفوقها اسم الله معمول من الحديد , وضم الجامع مؤذنته التراثية التي أنشئت بتاريخ (1943م) , والتي تمتاز بشكلها الجميل والفريد وضمت سلم يتكون من (90درجه) , وضم بدن المؤذنة على زخارف هندسية , وشريط كتابي يحمل آيات من القران الكريم, وحملت حوض المؤذنة ثلاث طبقات من المقرنصات التي تتكون من حنايا ذات عقود بارزه الى الخارج

Summary:

The Great Diwaniyah Mosque is one of the most important and unique heritage mosques in Diwaniyah Governorate, and it still stands today. It contains many planning and architectural elements that appeared in mosque architecture. It is distinguished by the use of pointed arches on most of the mosque entrances, by the presence of corner niches, and by the presence of a canopy resting on six columns, which is a cylindrical column topped by a crown, with a semicircular arch above it. The mosque is distinguished by the use of the architectural element, the method of playing with bricks, which is the parapet. The walls of the mosque entrances were plastered with blue Qashani stone, and its interior walls are abundant with plant decorations. The mosque includes a mihrab in the middle of its southern wall, of the hollow type and decorated with motifs and a written band. It was in the form of a semicircular arch. The mosque includes a hemispherical dome, decorated with Qashani stone, with a height of (6 m) and a circumference of

(16 m) and above it the name God is made of iron, and the mosque includes its heritage minaret, which was established in 1943 AD, which is distinguished by its beautiful and unique shape and includes a staircase consisting of 90 steps, and the body of the minaret includes geometric decorations, and a written strip bearing verses from the Holy Quran, and the minaret basin carried three layers of muqarnas that consist of arches with arches protruding outwards.

المقدمة

تعد مدينة الديوانية احدى المدن العراقية التي تمتاز بكثرة المباني التراثية ذات الشكل الديني والحضاري , تحتوي الديوانية على الكثير من الجوامع التراثية والمقامات الدينية والمدارس التعليمية التراثية والكثير من المباني الخدمية , وتمثل هذه المباني تراث عماري وحضاري قيم ومميز , ومن اجل تسليط الأضواء عليها ودراسة عناصرها العمارية والتخطيطية والزخرفية , ويتم توثيقها علميا , خوف على زوالها وتعرضها الى التهديم والتغير لذلك تم دراستها دراسة اكااديمية وبالشكل التفصيلي, تناولت في البحث نبذة بسيطة عن موقع وتسمية محافظة الديوانية وموقع وتاريخ بناء الجامع , ومن ثم تناولنا تخطيط الجامع وصفه العماري وبشكل مفصلا, ثم ملخص البحث , ومن بعدها قائمة للمصادر والمراجع وتم تزويد البحث بمخطط تخطيطي للجامع , وصور تظهر الوحدات البنائية للجامع .

الموقع:

يقع الجامع في وسط محافظة الديوانية⁽¹⁾ في الجانب الغربي للمدينة ويطلق عليه تسمية شارع الجنابات او عكد السنة سابقا⁽²⁾ وحاليا, ضمن منطقة تعرف (منطقة الجديدة) ومطل على شارعين رئيسين في الديوانية بين شارع العلاوي من جهة, يطل على شارع يعرف محليا بشارع (سوق هرج) من جهة أخرى يقع على احداثية (44.922332, متر شرقا 31.985898 متر شمالا)⁽³⁾

تاريخ بناء الجامع:

يعد من الجوامع التاريخية المهمة التي بنيت داخل مدينة الديوانية وقد توالى السلطات العثمانية بنائه وفي عام 1800م حسب لوح المثبت في واجهة الجامع (اللوح - 1) تم التبرع بأرض الجامع من قبل الحاج أبو علي الجاسم وبني باللبن والطين وأجريت على الجامع عدة تعديلات في العهد الملكي وخصوصا في عام 1943م⁽⁴⁾ وبني بالأجر والطابوق وعين امام مسجد يقيم فيه الصلاة والمسجد مسجل بالأوقاف التابعة للوقف السني والجدير بالذكر ان اغلب التعديلات

والتجديدات التي جرات على الجامع كانت وفق التصاميم الهندسية الأصلية للحفاظ على مكانته التراثية .

الوصف العام: مخطط (1)

يتألف الجامع من طابق بنائي واحد يشغل مساحة مستطيلة الشكل اذ بلغت ابعاده $34,50 \times 35$ م، وبلغت مساحة الجامع الكلية (1000م^2) مبني من اللبن والطين ومن بعدها أجريت عليه تعديلات وبني بالأجر والطابوق ومسقف بالشيلمان والروافد الحديدية⁽⁵⁾ سور الجامع بجدار طوله (35م) وارتفاعه ($2,50\text{م}$) في الجهة الشمالية ومن الجهة الشرقية طوله ($28,57\text{م}$) ويحتوي على ساحة وسطية وحمامات وكنيف مضافة ويحتوي على حجرة منفردة تستخدم للتقديم وجبات الطعام في شهر رمضان.

واجهة الجامع:

تطل الواجهة الرئيسية للجامع على الجهة الشرقية وتطل على شارع ضيق صغير كان يفصل بينه وبين السوق القديم (شارع العلاوي) وحاليا بني مراب متعدد الطوابق يتقدم الواجهة جدار طوله ($28,57\text{م}$) وتحتوي هذه الواجهة على ثلاث مداخل تؤدي الى الجامع أولهما ابعاده ($2,50 \times 1,50\text{م}$) ويغطي فتحته باب حديدية حديثة الصنع وحسب حديث امام الجامع وضعت الباب في سنة 2019 م (اللوح - 2)، المدخل الثاني يقع في الجهة الشرقية للجامع يطل على المحال التجارية، يتألف من مدخل يغطي فتحته باب حديدية مكونه من مصراعين مضافه حديثا ابعاده ($3 \times 2\text{م}$) (اللوح 3)، المدخل الثالث، بني سنة 1965 م مع حجرة امام الجامع بعده هدم سوره وكانت عليه باب قبل غلقه متموج بعقد مدبب ارتفاع العقد ($2,50\text{م}$) وعرضه (2م)، (اللوح 4) العقد مدبب تعلوه حنيه صماء على شكل هندسي قوامها مستطيلات ومربعات ومثلث داخل مثلث معكوس ويحتوي على اللوحة التعريفية للجامع، وسوره يحتوي على ثلاث عقود مدببة، (اللوح - 5).

الواجهة الشمالية للجامع:

تطل هذه الواجهة على شارع فرعي يمكن الوصول الى مدخل يؤدي الى الجامع من خلال مدخل مبني من الطابوق والجص ومطلي بالأصباغ الحديثة ابعاد المدخل ($2,50 \times 2\text{م}$) وعليه باب حديدية مكونه من مصراعين ابعاد الباب ($2,50 \times 1,70\text{م}$)، (اللوح - 6) والمدخل متموج بعقد مدبب ويعلو العقد حنيتين صماء وكانت على شكل هندسي تمثل مستطيلات ومثلث معكوس داخل مستطيل، وهذا المدخل بوابته مغلقة وتؤدي الى مأذنة الجامع.

الواجهة الجنوبية للجامع:

الواجهة هذه مضافة مبنيه من الطابوق والسمنت⁽⁶⁾ ولونت جدران السور بالأصباغ وضمت حنايا صماء وتموجة بعقد مدبب بالسور وقد اضيف لهذا الجزء حمامات حديثة فضلا عن غلق الباب يؤدي الى السوق (اللوح - 7)

المدخل:

يؤدي المدخل الرئيس في الجامع الى الساحة الوسطية وانشغلت الساحة بناء ومجموعة من المجماميع الصحية (اللوح -8) فضلا عن بيت للأمام قبل عقدين من الزمن.
الساحة الوسطية:

يتم الوصول اليها من خلال مدخلين سبق ذكرهما وهي ساحة مكشوفة ذات شكل مستطيل بلغت ابعادها (22,50 × 16,87م) رصفت ارضيتها بالبلاطات الحديثة وضمت درج, (اللوحة - 9) ويتقدم الساحة الوسطية ظللة ترتكز على ستة أعمدة وهي عبارة عن عمود اسطواناني الشكل يعلوه تاج وفوقها عقد نصف دائري مربوط من عمود الى الاخر وبنيت هذه الاعمدة من الاجر الجص ولونت جدرانها بمادة الاصباغ الحديثة وارتفاع هذه الاعمدة التي تحمل التاج (5م) المسافة بين عمود واخر (2,60م), (اللوحة - 10) , والظللة كانت معمولة بطريقة كأسنان المشط وهي طريقة التلاعب ومسقفه بطريقة العقادة بالأجر واتسمى (البارابت)⁽⁷⁾, (اللوحة - 11).

بيت الصلاة:

يمكن الوصول اليه من خلال مدخلين يؤديان إليهم متشابهين ارتفاع الواحد (4م) متوجان على شكل عقد نصف دائري وتغطي فتحته باب خشبية من خشب الصاج ابعاد الباب بلغت (2 × 2,20 م) ومكون من مصراعين وكل مصراع ارتفاع (1م) ويعلو نافذه خشبية تكون على شكل دائرة يتوسطها اطار خشبي مقوس يشبه العقد المدبب ابعادها (1,80 × 2,30 م) عليها شبك مغلف بالزجاج الشفاف ومقسمة الى اربع اقسام بواسطة اطار خشبي, (اللوحة - 12) وفي هذه الواجهة تحتوي على نافذة مطلة على الساحة الوسطية مكونه من اطار خشبي ومزوده بالقضبان الحديدية ومكونه من طلاقتين وتفتح على بيت الصلاة , ارتفاعها عن الأرض (50 سم) ابعادها (3,30 × 1,20 م) يعلوها عقد مدبب الشكل رصفت جدرانها بالأجر الأزرق (القاشاني) وضم زخارف نباتية ابعاده بلغت (1,30 م) وفيها زجاج شفاف وتحمل اطار خشبي (اللوحة - 13) , اما الجهة الجنوبية للجامع فيها نافذتين يعلوها عقد مدبب ورصفت جدرانها بالأجر الأزرق (القاشاني) وزين بزخارف نباتية قوامها اغصان نباتية متداخله مع بعضها البعض ارتفاع النافذة (3م) وتعلو عن الأرض (30سم), عرضها (85 سم) معمولة من الحديد تتقدمها قبضان حديدية ومغطى بالزجاج الشفاف ومطله على الدرج (اللوحة - 14) , النافذة الثانية على غرار النافذة الأولى

بيت الصلاة من الداخل:

يشغل بيت الصلاة مساحة مستطيلة ابعادها بلغت (13 × 16م), (اللوحة -15) ويرتكز سقفها على مجموعة من الاعمدة بلغ عددها (4) أعمدة ابعاد العمود الواحد (3م) ومحيطه (2م) ومتموج بتاج يحمل عقد نصف دائري أعمدة تحمل القبة يكون شكلها نصف دائري يتوسطها حنايا صماء وكانت المسافة بين عمود واخر (4م) وتم اطلاق الاعمدة بالألوان (اللوحة - 16).

المحراب:

يتوسط الجدار الجنوبي للجامع محراب مجوف ابعاد ارتفاعه (3م), وعرضه (1م) اما عمقه (40 سم), مقوى بعقد نصف دائري ويتقدمه افريز مستطيل الشكل ومزخرف ابعاده (3 × 4 م) وزين بزخارف نباتية وعليه شريط كتابي مستطيل الشكل وضم اية قرآنيه (ان الصلاة كانت على

المؤمنين كتابا موقتا⁽⁸⁾، (اللوحة - 17) ويحتوي بيت الصلاة في الجانب الشرقي من المصلى على مكتبة معزولة مربعة الشكل تحتوي على عدد من الكتب الدينية والعلمية ويمكن الوصول إليها من خلال مدخل أبعاده (1م × 95 سم) عليه باب خشبية حديثة والحجرة مبنية من الحجر والجص وسقفت بطريقة العقادة وطلبت جدرانها، (اللوحة -18) بالأصباغ الحديثة ورصفت أرضيتها بالكاشي، ويوجد داخل بيت الصلاة نوافذ علوية صغيرة داخل بيت الصلاة أبعاده (50 سم × 30 سم) مستطيلات الشكل معموله من الحديد ومغطاة بالواح ومكونه من طلاقة واحدة تفتح الى الداخل المسجد كما ضم بيت الصلاة على منبر خشبي مكون من خشب الصاج يعود تاريخه الى سنة 1950م.

حجرة الحرس:

حجرة تشغل مساحة مربعة الشكل بلغت أبعاده (3م × 95سم) تقع الحجرة في الجهة الشرقية من الساحة الوسطية يمكن الوصول إليها من خلال مدخل أبعاده (1م × 2م) عليه باب خشبي قديم لونه باللون الأبيض، والحجرة مبنية بالأجر والجص ومسقفه بطريقة العقادة ورصفت أرضيتها بالبلاطات الحديثة.

الدرج:

يتكون درج الجامع من جزئين أولهما متكون (18) درجة طول الجزء يبلغ (50,6م)، (اللوحة - 19) اما أبعاد الدرجة الواحدة (1,10م × 30سم × 25 سم) ورصفت أرضيت الدرج بالبلاطات الحديثة (الكاشي) يتوسطها استراحة تؤدي الى حجرة الحرس استخدمت للمنام الحرس (اللوحة - 20) مشابهة للحجرة الأولى من ناحية الأبعاد، الجزء الثاني من الدرج طوله (3م) مكون (7) درجات متشابهة بالقياس درجات الجزء الأول يحتوي الدرج على درابزين⁽⁹⁾ المعمول من الحجر والجص اما أبعاده (50سم) ارتفاع وسمكه (10سم) يؤدي الى مدخل (2م × 1م) عليه باب حديدية حديثة تؤدي الى سطح الجامع محيط بستاره محدثة ارتفاعها (2م) وفيه مرازيب للتفريغ مياه الأمطار على الساحة الوسطية، ورصفت أرضية السطح بالبلاطات الحديثة.

قبة الجامع:

بنيت فوق بيت الصلاة ذات شكل نصف كروي وزخرفت بالقشاني الكربلائي ارتفاعها (6م) ومحيط القبة (16م) (اللوحة-21) وكان يرتفع فوقها اسم الله مصنوع من الحديد المطلي بالون الذهبي ويتم الوصول إليه من خلال سلم من الحديد فوق القبة طوله (6م) وفي أسفل القبة تحيطها من جهاتها أربع نوافذ متشابهة بالأبعاد (70سم × 50 سم) تستخدم للتهوية ودخول الضوء للمصلى وكانت النوافذ صغيرة مستطيلة الشكل مكونه من الالمنيوم الحديث ومكونه من طلاقة واحدة ومغطيات بالزجاج الشفاف.

مئذنة الجامع:

شيدت هذه المئذنة في سنة (1362 هـ / 1943م)⁽¹⁰⁾ حسب ما مكتوب في اللوحة التعريفية تحمل سنة التشييد بالسنة الهجرية وسط قطعة مزخرفة بزخارف نباتية قوامها ورده وفيها

وريفات خضراء , (اللوح - 22) وتقع المئذنة في الجهة الشرقية من بيت الصلاة وجانب المكتبة وهي ضخمة ذات شكل جميل تحتوي على سلالم لصعود اليه مكونه من (90 درجة) ابعاد الدرجة الواحدة (30 × 70 × 25 سم) , (اللوح - 23) مبنيه من الطابوق والجص ارتفاع المئذنة (20 م) ومحيطها (6م) تتكون من قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها (8م) وارتفاع القاعدة المربعة (5 م) (اللوح - 24) يتكون بدن المئذنة من افر يزين أقيمت عليه زخارف هندسية اما الثاني يحيط به شريط النقوش الكتابية في حين زخرفة بدن المأذنة بزخارف كتابية إسلامية توحى بانها من آيات من القران الكريم وحوض المأذنة تحمله ثلاث طبقات من المقرنصات التي تتكون من حنايا ذات عقود بارزه الى الخارج تكون هذه المقرنصات بارزه الى الخارج ويعلو المئذنة قبة بصلية صغيرة.

الاستنتاجات

- 1- يعد هذا الجامع من أقدم الجوامع التراثية في محافظة الديوانية وتم بناءه في سنة (1800م)
- 2- بنيه هذا الجامع في وسط المدينة في منطقة تسمى عكد السنة سابقا، ومنطقة الجديدة حاليا.
- 3- وجدت نصوص كتابية تحمل اسم الجامع وتاريخ تاشيده .
- 4- امتاز الجامع بكبر مساحته البنائية (1000م)² , وبطرازه المعماري الفريد.
- 5- ظهرت لنا الدراسة بكثرة العقود المدببة في مداخل الجامع.
- 6- ظهرت لنا من خلال الدراسة استخدام الحنايا الركنية.
- 7- ظهور العنصر المعماري البارابت، التلاعب في استخدام الاجر.
- 8- ضم الجامع ساحة وسطية مستطيلة الشكل غير منتظمة الاضلاع.
- 9- يحتوي الجامع على حجر خدمية خاصة بالقائمين بالجامع، وأماكن للوضوء، والدرج المؤدي الى السطح.
- 10- احتوى بيت الصلاة على عدد من الاعمدة التي تحمل القبة، وتمتوج بتاج يحمل عقد نصف دائري.
- 11- سقفه بيت الصلاة بقبه شكلها نصف دائري، ويغطي سطحها بالبلاطات الخزفية القاشاني.
- 12- ضم بيت الصلاة محراب مجوف يقع وسط الجدار الشرقي ومزين بزخارف نباتية، وشريط كتابي يحمل اية قرانية.
- 13- احتوى الجامع على مكتبة تضم عددا من الكتب داخل بيت الصلاة.
- 14- استعمل في بناء الجامع مواد بنائية هي الاجر والجص، والاسمنت، وسقفه بالعقادة وفضلا عن الروافد الحديدية.
- 15- اما مئذنة الجامع تتكون من قاعدة مربعة وتحيط بدن المئذنة زخارف واشرطة كتابية تحمل آيات من القران الكريم , اما حوض المئذنة يتكون من ثلاث طبقات من المقرنصات
- 16- سطح الجامع رصف بالألواح الخرسانية (الشتاكر).

